المحاضرة السابعة: أبعاد الفساد الإداري وطرق محاربته.

1- أسباب الفساد الإداري:

توجد العديد من الأسباب التي تؤدي إلى ظهور الفساد وانتشاره في العديد من المجتمعات وتختلف باختلاف طبيعة المجتمع، المنظمة والعمل، وعليه ومن بين هذه الأسباب نذكر:

الأسباب الإدارية والتنظيمية: وهي الأسباب التي تكون ناتجة عن بيئة العمل بصفة عامة وعن الإدارة العليا للمنظمة بصفة خاصة وتتلخص أهمها في:

- غياب أخلاقيات العمال وعدم التزام المؤسسة بقواعد السلوك الصحيح.
- كبر حجم المنظمة والذي غالبا ما يؤدي إلى ضعف الإدارة وانتشار البيروقراطية خاصة في الإدارات الحكومية.
- استغلال العلاقات مع المسؤولين في المناصب العليا وبالتالي تصبح الممارسات الفاسدة أمر عادي يمر دون مساءلة أو رقابة.
- عدم توزيع الصلاحيات والمهام بعدالة وعدم توظيف الرجل المناسب في المكان المناسب.
- **الأسباب الاجتماعية:** وهي الناتجة عن السلوكيات والعادات المنتشرة في المجتمع والتي تؤثر على سلوك العاملين وتدفعهم نحو القيام بمختلف الصور ومظاهر الفساد وأهمها:

- الالتزام بالأعراف التي تدفع إلى التحيز للأقارب واستعمال الرسالة من أجل تحقيق منفعة خاصة تتعارض مع القوانين ومع المنفعة العامة.
- التأثر بالانتماءات الجهوية أو العشائرية عند التعامل مع الموظفين.
- ضعف الوازع الديني وغياب الضمير لدى الأفراد مما قد يدفعه إلى الإسراف وعدم الحفاظ على ممتلكات العمل.
- تدني مستوى التربية في الأسرة والمدرسة باعتبارها النواة الأولى للتنشئة الصحيحة.

- **الأسباب الاقتصادية:** وهي الأسباب المتعلقة بالأوضاع الاقتصادية السائدة في الدولة مثل تدني مستوى المعيشة وارتفاع تكلفتها، وانخفاض الأجور مما يدفع للفساد، وهذا من أجل الحصول على امتيازات مالية يواكب بها تكلفة المعيشة.

2- خصائص الفساد الإداري:

تعد دراسة الفساد الإداري وتصنف أنماطه الخطوة الأولى لما ينبغي فعله للحد من آثاره والتصدي لها، ومن خصائص الفساد الإداري نذكر:

1- **خاصة السرية:** تعد السرية من أهم خصائص الفساد الإداري، فهو عمل خفي، ومستتر بسبب ما تتضمنه من ممارسات غير مشروعة من وجهة النظر القانونية أو المجتمعية أو الاثنين معا، وعليه ومن أسبابه:

- تورط كبار المسؤولين في ممارسات الفساد الإداري.
- استغلال الأفراد للثغرات القانونية الموجودة في النظم والتشريعات.
- ضعف الأجهزة والهيئات المعنية بمكافحة الفساد الإداري.
- وجود شبكات منظمة وضالعة في ممارسات الفساد الإداري.

2- **خاصية العمدية:** في حالات كثيرة تكون ممارسات الفساد الإداري متعمدة وغير عفوية، يقوم بها ممارسوها عن قصد وسوء نية، ولغرض تحقيق غاية أو غايات شخصية، معنوية كانت أو مادية، فهم يقومون بها عن معرفة ودراية.

3- **خاصية المشاركة:** قد يقع الفعل الفاسد من طرف شخص واحد، ولكن في العادة ما يشترك في السلوك الفاسد أكثر من شخص، ذلك لوجود علاقة تبادلية للمنافع والالتزامات بين أطراف الفساد الإداري، إذ أن أخطر ممارسات الفساد الإداري تتم غالبا عبر وسطاء مجهولين، يلعبون الدور الرئيسي في تسهيل مهمة الطرفين، ربما دون أن يعرف أحدهما الآخر، أو دون أن يتقابلا وجها لوجه.

4- **خاصية سرعة الانتشار:** تتميز ممارسات الفساد الإداري بسرعة انتشارها وخاصة عندما تكون الممارسات ناتجة عن السؤولين الكبار في الدولة، فتزداد سلطة الفاسدين ونفوذهم مما يعطيهم القوة للضغط على باقي الأطراف للسير على خطاهم طوعاً أو كرها.

5- **التخلف الإداري والتشريعي:** يترافق الفساد الإداري في كثير من الأحيان بعض مظاهر التخلف الإداري، مثل تأخير المعاملات، والتغيب عن العمل وسوء استغلال الموارد من وقت وإمكانات والعصبية ضد المتعاملين مع الجهاز الإداري.

3- طرق محاربة الفساد الإداري:

توجد العديد من الطرق لمحاربة الفساد الإداري نذكر منها:

- **تشديد القوانين وتطبيقها بشكل صارم:** يجب تبني قوانين فعالة لمكافحة الفساد، وتطبيقها بشكل صارم وعادل على الجميع دون تمييز، مع فرض عقوبات رادعة على المتورطين في الفساد.
- **تعزيز الشفافية:** يجب تعزيز الشفافية في جميع جوانب الحكومة والمؤسسات بما في ذلك العقود والمشتريات الحكومية والقرارات الإدارية.
- **تشجيع الثقافة الأخلاقية والقيم النزيهة:** يجب تشجيع الثقافة الأخلاقية والنزاهة في المجتمع من خلال التعليم والتثقيف العام.
- **تشجيع االمشاركة المجتمعية:** يجب أن يشجع النظام على مشاركة المجتمع المدني والشركاء الآخرين في مكافحة الفساد وتوفير آليات للإبلاغ الآمن والسري.
- **تطوير النظم والتكنولوجيا:** يمكن استخدام التكنولوجيا والحلول الرقمية لتحسين النظم الإدارية وزيادة الثقافة والرقبة.
- **تعزيز ثقافة مكافحة الفساد:** يجب على المجتمع بأسره أن يبني ثقافة مكافحة الفساد، ويشمل ذلك التوعية بأخطار الفساد وكيفية الإبلاغ عنه والمساهمة في مكافحته.